كتبها Administrator
الجمعة, 08 فبراير 2019 18:51 - تم التحديث فى الجمعة, 21 فبراير 2020 15:07

النباحيات المجهولة

(اثنتا عشرة قصيدة مجهولة للشاعر)

(تم العثور عليها بواسطة محقق ديوان النباحي بعد نشره بثمانية عشر عاما)

الدكتور حامد طاهر

2019

كتبها Administrator

الجمعة, 08 فبراير 2019 18:51 - تم التحديث فى الجمعة, 21 فبراير 2020 15:07

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

لا شك فى أنها كانت مفاجأة كبرى ، من تلك التى لا تحدث فى مجال تحقيق النصوص الأدبية النفيسة إلا فى النادر ، وذلك حين عثر علماء الآثار على إحدى المقابر فى جبال جنوب شرق قازاخستان ، تضم رفات أسرة بكاملها من كبار المتنفذين فى الدولة القديمة .
وقد وجدوا فى أحد أركان المقبرة الأثرية : لفافة ورق مصفرة ، وهى مربوطة بخيط دوباره متهرئ ،ونظرا لأنهم لم يتعرفوا على اللغة المكتوبة بها فقد حملوها
معهم إلى بلادهم وأودعوها فى أحد المتاحف فى شمال غرب أوربا ، حتى عثروا على من استطاع أن يقرأ لهم فيها اسم (المنباحى) !

وما أن طالعت الخبر فى إحدى المجلات العالمية ، حتى أسرعت بحجز تذكرة فى الطائرة ـــ وهى بالمناسبة أصبحت مرتفعة جدا ـــ واتجهت إلى هناك ، رغم برودة الجو ، وتكاليف الإقامة والمواصلات ، لكن كل هذا يهون من أجل التحقق من مخطوطة الشاعر الذى سبق أن نشرت ديوانه (ط.أولى سنة 1991 بمكتبة الآداب ـــ القاهرة)، وكنت أعتقد فى عدم وجود أشعار أخرى له .

وفى المتحف ، عرّفتهم بنفسى ، فأحسنوا استقبالى ، بل إنهم فرحوا جدا لعثورهم على شخص عربى يمكنه أن يحل لهم مشكلات اللغـّة والكلام
الموجود بها ، لا سيما أنهم كانوا مترددين فى أنه
بالعربـ ة
أو بالفارسـ ة أو بالتركـ ة أو بالأوردـ ة .. وعلى الفور هيـّأوا
لى مكانا خاصا وأحضروا اللغـّة المخطوطة فى صندوق خشبى أنيق ،مطعـّم بالعاج ، وهى موضوعة بعناية فى منديل من القطيفة الزرقاء .

تناولت اللغـّة بكل همة ، ورحت أقلب أوراقها ، وأنا أكاد أطير من الدهشة والفرحة ، وحين لاحظوا ذلك سألونى : ماذا وجدت ؟ صرخت بأعلى صوتى : إنها للنباحى ! نظر بعضهم لبعض ، وطلب منى المدير بكل أدب أن أكتب لهم تعريفا مختصرا بالشاعر وبعض المعلومات الخاصة بقيمة المخطوطة حتى يُطلعوا
عليها
زوار المتحف . وقد رحبت بذلك ، وطلبت منه فى المقابل أن يسمح لى بنسخ المخطوطة حتى أتمكن من نشرها بعد عودتى للوطن .وهكذا
تم الأمر على خير ما رجوت .

واليوم أستطيع أن أقول لعشاق شعر النباحى أنه قد أصبح لديهم الإنتاج الكامل لهذا الشاعر الكبير الذى ظل مع الأسف مجهول القدر فى الماضى كما فى الحاضر ، وذلك من خلال
ديوانه المنشور من قبل ، إلى جانب هذه القصائد والمقطوعات الاثنتي عشرة الحالية .

وأخيرا أود أن أُطمئن كل الباحثين المهتمّين فى مختلف أنحاء العالم إلى (وثاقة) هذا النص ، حيث أننى بذلت فيه جهدا هائلا من خلال عرضه على المتخصصين فى علم اللغة والسيكولوجيا والسوسيولوجيا والأنثروبولوجيا ، بالإضافة طبعا إلى استخدام البصمة اللغوية ، وقياس النفَس الشعرى ، والزخم الشعرى ، والسياق السردى والدلالى ..إلخ .والله من وراء القصد .

الجيزة فى 15 من يناير 2019 محقق النباحيات المجهولة

فهرس(النباحيات المجهولة)

كتبها Administrator
الجمعة, 08 فبراير 2019 18:51 - تم التحديث فى الجمعة, 21 فبراير 2020 15:07

(1 قال فى مرثية لمجهول

(2 وقال متغزلا :

(3 وقال في سارق الخبز

(4 وقال متفلسفا

(5 وقال مغاضبا قومه

(6 وقال فى قطيعة صديق منافق

(7 وقال في صديق بخيل

(8 وقال فى الدروس الخصوصية

(9 وقال في إمام مسجد كان يعنف فى خطبته

10) وقال فى (قرداتى) بمدينة نباح

11) وقال يصف وحدته

12) وقال ساخراً

قال في مرثية لمجهول :

1 رفرف الموت في زوايا المقابرْ

ومشى الحزن بالخطى والخواطرْ

2 وأعادوه للتراب وحيـــــــــــــــداً

مثلما غادر القـــطارَ مســـــــافـــــر

3 وتخلى الجميع عنه، فما عـــــــــــــــــــاد

لديـــــــــــــه دراهـــــــــــــم ، أو تـــــــــــــذاكـــر

4 هذه آخر المحطات فاهدأْ

وانسَ مـــا قـــد رأيته من مناظر

5 وتأهّبْ لمنكـــــــــــر ونكـــــــــير

يكشفان المستور بين الدفاتر

6 عندها لن تكون إلا المرايا

صادقات، ولن تفيـــــد المعاذر

7 أيها الراحل الكريم..وداعًا

فقـــــــد انـــــزاح همـــــــك المتواتر

8 وإلى رقدة تدوم طـــــــويلا

وإلى نومـــــــــــــة بغـــــير ستائـــــــر

وقال متغزلا

1 أحبك يـــا معـــــــــذّبتـــــي ولما أتحمـّـــــــــــل البعـــــــــــــــدا

2 وقد حاولت أن أنسى فزاد الوجد واشتـــــــــــــــــدّا

3 وحين فحصت أحلامي وجدت هواك ممتـــــــــــــــــدّا

4 طفولتنا التي مـــــــــرت تؤكد ذلك الوجـــــــــــــــــدا

5 وأيـــامٍ قضينـــــــــــاهـــــــا نذوق خلالها الشهـــــــــــــــــــــــــــدا

6 ولم نبعدْ بمعـــــــــــــــــترك وظـــــــــل فـــراقنـــــــــــــــــــــا ودّا

7 وصيف قد قضيناه فعاد زفـــــــــــيره بـــــــــــــــــــــــــردا

8 أحبك يا معذبـــــتي وحبك في الحشا احتدّا

9 يهدهدني ويحرقني فأجني الشوك والوردا

وقال في سارق الخبز بمدينة نباح :

1 امسكوا السارق اللئيم فألقى

حِمله، فاستبان ما كان أخـــــــــــفى

2 كان خبزا، وعندما ســـــــــــــألـــوه:

كل هذا سرقتهِ؟! فاستخـــــــــــــــــــفّاً

3 قال: إني أخذت كي أتغـــــــذى

فارحموني، فقد غدا البطن جوفا

4 قيل: يا كلب، أنت سارق خبز

كان يكفي من المغدابـــــــــــة ألفـــــــا

كتبها Administrator
الجمعة, 08 فبراير 2019 18:51 - تم التحديث فى الجمعة, 21 فبراير 2020 15:07

وقال متفلسفا حول الخير والشر :

1 الخير مثل عمود النور مرتفعٌ

والشر مثل عيـــــــون الفـــأر محدودُ

2 لكنه دائماً يحظى برغبتـــــــــــــه

ويهزم الخير ، والتـــــــــاريخ مشهودُ

3 الشر يسعى بأقدام مضلّلة

والخير قطٌّ صريح الخطو، مرصودُ

4 وحينما يتجلى الشر منتصراً

يضجّ في الخير إحبـــــــــاط وتنهيدُ !

5 وقد تمر سنين دون عاقبـــــــــــــة

حتى يكون لصوت الخير ترديـــــــد

6 المخير والشر أنبوبان بعضهما

يفضي لبعض، وفي الدنيا مناكيد

وقال مغاضبا قومـــــــه :

1 ماذا عن الصدق في دنيا منافقة

ماذا عن الحب في دنيا الكراهاتِ

2 والمشكل المرٌ أن تحظى بمعرفة

في عـــــــــــــــــــالم يتمطّى في الجهالات

3 وإن تحدثت في أمر يجمِّعهم

تفرق المجمع منهم في المتفاهـــــــات

4 ولما عقول تناديـــــــــــــها وتقنعها

لكنْ كروشٌ تربت في المنفايات

5 وإن نظرت عيون القوم شاخصة

وجدتها كزجـــــــــــــاج دون مشكاة

6 وإن أتيت بقرآن يوجِّهـــــــــــــــــهم

استدبروك بإنجيـــــــــــــــــــل وتـــــــــوراة

7 وقد تفاجئك الأحداث عاصفة

وهم هنالك وقوف في الخرافات

8 مغيِّبـــــــــــــــون عن الأفلاك دائرةً

ويحسبـــــــــــــون بأن الحظ في الآتي

9 مستمسكون بعادات محنّظة

لا يجرؤون على تحريك موميـــــــــاة

10 صارحتهم بخفاياهم ورهبتهم

فما استجابوا، وظلوا دون مرآة

11 لقد تذكرت نوحًا في مواعظه

فقد قضى ألف عام في الهدايات

12 فمااستجاب له قلب ولاحجر

حتى قضى الكل غرقى في الضلالات !

وقال في قطيعة صديق منافق :

1 حذفتك من خيالاتي وطهّرت المنى منكا

2 وكنتَ يقين أسراري فما أبقيت لي شكا

3 منحتك كل أملاكي وما أعطيت لي صكا

4 وصرتَ منافقًا صرفا يجيد المغزل والمحبْكا

5 تقابلني، وتبسم لي وأنت تمارس الفتكا !

وقال في صديق بخيل :

1عرفته من الصغرْ وكان دائم الضجرْ

2 يقلِّل الكـــــــــلامْ ويكثـــــر الحـــــــــــــذرْ

3 وعندما يحـــــــــــوز لعبـــــــــــة، يظنـــــــــها قـــــــــدرْ!

4 تظل في يديه دون غيـــــــره من البـــــــــــــــشر

5 حتى يصيبها البلى فتلتوي أو تنكسر

6 وهذه عادتـــــــــــــــــــه تمكّنت حتى كـــبر

7 فإن أتاه مبلغ أحاطـــــــــه ليستقر

8 وظل يستعيده في الكيس حتى لا يفر

9 حاولت أن أرده لعقله فمـــــــــا ادّكـــــر

10 طلبت منه مبلغا فكاد.. كاد يحتضر

11 ضاحكتـــــه، فعـــاد للحيـــــاة، وانتهـــــــــــى السمر

12 أدركت أن صدره لا قلب فيه،بل حجر!

وقال في الدروس الخصوصية :

كتبها Administrator
الجمعة, 08 فبراير 2019 18:51 - تم التحديث فى الجمعة, 21 فبراير 2020 15:07

[وكانت قد بدأ على استحياء في عصر المنباحي ..]

1خرج المدرس بالدراهم بعدما

أعطى الدروس بمنزل التلميذِ

2وتجاهل القَدْر الذي سقطت به

أخلاقـــــــــــه في مشهد منبـــــــــــوذِ

3لكن أمعاء المدرس أصبحت

تحظى بكل محمّـــــــــــر ولذيـــــــــــذِ

4وتهاوت القيم الجميلة كلها

ما أضيع التعليم في التنفيذِ !

كتبها Administrator

الجمعة, 08 فبراير 2019 18:51 - تم التحديث فى الجمعة, 21 فبراير 2020 15:07

وقال في إمام مسجد كان

يعنّفُ المصلين في خطبته :

1 أيها الفارس الهمام ترفّقْ

بالمصلين تحت ظل المنابرْ

2 كلهم جاء للمواعظ تقوى

لا لتُدمي قلوبهم بالخناجر

3 ليس إلا الحديث عن قبضة الموت،

وشيّ الأجسام تحت المجامر

4 والأساطير في المكبّر تدوى

دون أن يمنع الأساطير زاجر

5 وكأن الحياة صارت سوادا

ليس فيها من البياض دوائر

6 أين روح الإسلام، أو روعة الدين،

وأين التقى، وعمق المشاعر؟

7 أين ستر الذنوب عن معظم الخلق،

ونسج الآمال دون سرائر؟

8 أين نهر المعروف في الأرض يجري

يسع الناس من مقيم وزائر؟

9 لم يكن منطق النبي غليظا

ليلين النهى، ويسبي الخواطر

10 حكمة الله في الديانات كانت

تتهـــــــــادى برقـــــــــــة وتخـــــــــــاطر

11 فارحموا الناس لا تكونوا غلاظا

وانشروا الخير في الورى بالبشائر

وقال في (قرداتي) :

[كان يتكسب عيشه من

كتبها Administrator
الجمعة, 08 فبراير 2019 18:51 - تم التحديث فى الجمعة, 21 فبراير 2020 15:07

الملعب بقرد أمام الناس

في مدينة نباح :[

_____

1أتيتَ بالقرد قسرا ورُضته بالمهـــــــــــــــــــــــــارهْ

2وحين أصبح كفؤا حركته بالإشـــــــــــــــــــارهْ

3فصار قردا ظريفاً يسبي العيون مهارهْ

4ورحت تجمع منه المال في كل حـــــــــارهْ

5وهـــــــــــــــكذا تتوالى.. مكاسب من خسارهْ

6أبعدته عن أبيـــــــــه والغاب كانت ديارهْ

7وكان حرا طليقا فصار عبد الإثـــارهْ

8يجري ويلعب حتى تشدّه الزمّـــــــــــــــــــــــارهْ

9فيرتمي مقهـــــــــــــــورا ويحتمي بالشيكارهْ

**

10فكرتُ فيك طويلا وأنت لست شريـــفا

11تعيش دون عطـــــاء ولم تقدم رغيـــــــــــــــــــفا

12وتقنص المال سُحتا كما قنصت الظريفا!

وقال يصف وحدته :

1سقط الليل فوق سطح المنجوعِ

وخبا الضوء من عيون الشموعِ

2واختفى البدر خلف بعض الغمامات ،

وصوت الرياح ملء الربوعِ

3ونباح الكلاب ما عاد يدوي

واستحبّ الحراس نوم القطيعِ

4وتمشيت في المدافن وحدي

ربمـــــــــــا بلّل الترابَ دمـــــــــــوعي!

وقال ساخراً :

كتبها Administrator
الجمعة, 08 فبراير 2019 18:51 - تم التحديث فى الجمعة, 21 فبراير 2020 15:07

1- ماذا عن العقل في دنيا المجانينِ

ماذا عن الروح في صلصالها الطيني

2- جمعت كل فحصواتي وأسئلتي

ورحت أقصد من بالعلم يهديني

3- فما وجدت إجابات تطمئنني

وأطبق الشك في ظني وتخميني

4- قالوا : تريد جواباً قلت : مختصرا

قالوا : دع الناس في نفخ البداليين

5- وإن رأيت صديقاً جاء مرتعشاً

فامنح فرائصه بعض البطاطين !

كتبها Administrator

المجمعة, 08 فبراير 2019 18:51 - تم التحديث فى المجمعة, 21 فبراير 2020 15:07

وقال يصف وحدته :